

مقدمة الشارح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن التوحيد وهو: إفراد الله تعالى بالعبادة وترك عبادة ما سواه هو أول الإسلام وأول الدين، وأول ما يدخل الإنسان في الإسلام أن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم بعد ذلك يقوم بأوامر الدين وأنواعها؛ ولهذا كانت الرسل - عليهم الصلاة والسلام - من أولهم إلى آخرهم أول ما يبذلون به دعوة الناس إلى التوحيد، وإفراد الله بالعبادة، وترك عبادة ما سواه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحَىٰ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي﴾ [الأنباء: ٢٥]، وكلنبي يقول لقومه: ﴿يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، كما ذكر الله ذلك عن نوح، وهود، صالح، وإبراهيم، وشعيب، كلنبي أول ما يبدأ: بدعة التوحيد، فلا يبدأ بشيء قبلها.

ولما بعث الله رسوله محمداً ﷺ مكث في مكة ثلاثة عشرة سنة بعدبعثة يدعو إلى التوحيد وينهى عن الشرك، قبل أن تفرض الصلاة والزكاة والصيام والحج، وبقية شرائع الإسلام، كل هذه المدة في مكة يدعو إلى التوحيد، بينما فرضت الصلاة قبل الهجرة بيسير ليلة المعراج، فرضت عليه في مكة في آخر إقامته فيها.

والرسول ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن أعطاه الخطة التي يسير عليها في